مسلسل سوري جديد يسقط فيه الكاتب خيباته في اطار كوميدي

«الغاوي»: هل تحقق السخرية من الواقع انتصاراً عليه؟

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من أنور بدر:

واضح أنّ مديرية الانتاج في الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون لا تريد أن تمضي في منافسة القطاع الخاص حول الدراما الرمضانية، وربما تكون من القرارات الصائبة توزيع الانتاج على مدار العام، ولكن الأهم هو توزيع العروض الدرامية على تلك المروحة، بعيداً عن المنافسة في سوق اعلاني رمضاني يحرم الكثير من الأعمال فرصة المشاهدة الجيدة. الا أنّ الانتاج بعيداً عن هذه المنافسة لا يعني الاخلال بالشروط الفنية، للنص والاخراج أو للعمليات الفنية، اذ أنّ الكثير من الأعمال التي أنتجتها الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون، تبدو أنها خاضعة لشروط في شراء النصوص وفي العمليات الانتاجية، أقل ما يقُال عنها أنها شروط بيروقراطية، افتقدت معيار الجودة أو البحث عن الأفضل.

أماني الحكيم ـ حسام عيد ـ ديمة الجندي

المخرج علاء الدين الشعار أثناء التصوير (القدس العربي)

■ نقول ذلك ونحن بصدد عمل جديد لمديرية الانتاج، انتهى المخرج علاء الدين الشعار من تصويره ومن انجاز باقي العمليات الفنية عليه مؤخراً، انه مسلسل «الغاوي» عن نص وسيناريو الكاتب الروائي عبد النبي حجازي، الذي كتب في دليل المسلسل عن الخيبة واللامبالاة وبلادة الحس التي تشكل المخزون النفسي لمجتمعاتنا العربية، وبالتالي نحن لا نجد نقطة توازن الا في احد النقيضين: اما الكوميديا الصارخة أو التراجيديا العنيفة.

وقد اختار الكاتب أن يُسقط خيباته وخيباتنا في اطار كوميدي ساخر، يعتمد على رصد المفارقات في واقعنا والتناقضات في حياتنا اليومية، والسخرية منها بدون تهريج.

وسوف نكتشف ابتعاد العمل أو خلوه من المقولات الكبيرة، الا أنه عمل غني بنبض الحياة اليومية، في مشهد الصراع الأزلي من أجل تحقيق شروط أفضل للحياة، في واقع يغتال من قدرتنا على الاستمرار في هذا الصراع.

فالغاوي شخصية بسيطة من واقعنا اليومي، انه مُجرّد بواب في مؤسسة اعلامية، لكنه متنفج ومدعٍ وكذاب، يتوهم أنه صحفي مُهم، ورجل اعلام يفهم في كل الأمور، مع أنه أميل للسذاجة والبساطة بآنٍ معاً. شخصية مسحوقة في حياتها، ولا تنتصر على ضعفها الا من خلال الوهم والادعاء المغرور، وهو ليس شريراً ولا يؤذي الآخرين، لكنه يعيش أوهامه وكبرياءه المزيفة بين أهله ومعارفه وكل من يلتقي بهم.

واذا كان الغاوي الذي يؤدي شخصيته الفنان تيسير ادريس، يُشكل بؤرة استقطاب في هذا المسلسل، فاننا نكتشف وجود شخصيات أخرى كثيرة، غنية بهمومها وتناقضاتها، مع أنها قد لا تشكل خطوطاً درامية مُستقلة في العمل، بدءاً من شقيقة الغاوي الطيبة والقوية خيرية «عزة البحرة»، الى رشدي «جرجس جبارة» الأخ الأكبر للعائلة، المتسلط بطبعه، لكنه مُسيطر داخل البيت مع مودة خاصة لزوجته رغم عدم انجابها.

الشخصية المتميزة في هذا العمل كان «حسام عيد» الذي يقوم بدور موسيقي موهوب، تحول الظروف وتدخل أخيه الأكبر الذي لا يُحب الغناء دون تحقيق حلمه، مما يدفع به الى الفشل، رغم محبة زوجته نظلية «أماني الحكيم» وتشجيعها لموهبته، واعجابها الحقيقي بصوته.

ومن بين الأدوار الرئيسية في هذا العمل نلاحظ دور غرام «ديمة الجندي» التي تتمتع بشخصية قوية، تحب الكيد للآخرين، ومتميزة بجشعها المادي، وهي لا تستطيع أن تحقق طموحاتها الا عن طريق زوجها الذي تدفعه لسلوك أي طريق باتجاه أنانيتها، وهو من الأدوار النادرة التي تخرج فيها ديمة الجندي عن شخصية الفتاة اللطيفة، كذلك كان دور رشدية «صباح بركات» من الأدوار المركبة، فهي تارة امرأة حزينة، وتارة تضج بالفرح، وهي تلعب الدور الرئيسي في مواجهة الغاوي.

وهناك شخصيات أخرى كثيرة في هذا العمل، الا أنّ لكل شخصية فيها طرافتها ونكهتها المميزة، والتي رسمت باتقان، ويكاد القاسم المشترك بين جميع هذه الشخصيات يتجسّد بالهم المعاشي، من خلال معاناتهم مع البطالة ومع الاحساس الدائم بأنهم تحت خط الفقر، أو التهديد بالفقر.

في هذا العمل لوحات من النضال اليومي لشرائح واسعة من الناس البسطاء في مجتمعنا، ناس يعانون البطالة ويبحثون عن لقمة العيش، بعضهم بكرامة، وبعضهم يستسهل الكسب بالسريع، مع أنهم سيدفعون فواتير ذلك بسرعة أكبر.

لوحات من المتناقضات الحياتية، ومن التبدلات الاجتماعية والأخلاقية التي حصلت في مجتمعنا بفعل الضرورة، وفي خضم الصراع من أجل كسب لقمة العيش، مع رصد تباينات الأجيال وتناقضاتها في بيئتنا، وأثر الفروق الاجتماعية كذلك على العلاقات الانسانية. فكل الشخصيات في هذا العمل تمتلك عمقاً انسانياً يجعلنا نتعاطف مع ضعفها ومع غوايتها ازاء متطلبات الحياة اليومية، وهي شخصيات قد تكون صارمة في مواجهة هذه المتطلبات، وقد تكون أنانية في بعض الأحيان، الا أنها عموماً تتكئ على الحس الشعبي وعلى موروث غني يُساعدها في السخرية من الصعوبات التي تعيشها.

واذا كان المخرج قد امتلك رصيداً في الدراما التلفزيونية، فانها المرّة الأولى التي يلجأ بها الى الكوميديا بعد تجربته في الفيلم التلفزيوني «الرجل الضاحك»، مؤكداً أهمية الكوميديا في التخفيف من وقع الدراما الحياتية الثقيلة التي نعيشها كمشاهدين في واقعنا اليومي.

وأهمية أبطال هذا المسلسل ليست من أهمية الصراعات التي يخوضونها، بل من أهمية الطموح الذي يُغذي قدرتهم على البحث عن لقمة العيش، وهذا الطموح يُساهم في صنع ابتسامة على وجوهنا، رغم صعوبة شروطهم الحياتية والمعيشية. بل ربما يكون سر بطولتهم الحقيقي كامن في مقدرتهم على السخرية من تلك الشروط ومن قسوتها بآنٍ معاً.

بطاقة العمل:

ـ المسلسل : الغاوي ـ 15 حلقة.
ـ اخراج: علاء الدين الشعار.
ـ نص وسيناريو وحوار : عبد النبي حجازي.
ـ المخرج المنفذ: خالد الخالد.
ـ المخرج المساعد: ممدوح توتنجي.
ـ مهندس الديكور: نافذ الخطاب.
ـ كاميرا محمولة: أيمن سلامة.
ـ مشرف الصوت : محمد خير موصلي.
ـ مونتاج : هيثم موصلي.
ـ مدير الانتاج : هائل فاضل.
ـ التمثيل: تيسير ادريس ـ حسام عيد ـ صباح بركات ـ أماني الحكيم ـ ديمة الجندي ـ عزة البحرة ـ جرجس جبارة ـ عاصم حواط ـ كناز سالم ـ عبد الحكيم قطيفان ـ عصام عبه جي ـ فاروق الجمعات..... وآخرون.

ترى ان البعض يهاجمها بعنف ويترك هيفاء وهبي وبوسي سمير!

مروى: لست دخيلة على الفن.. والفيديو كليب يحتاج الإغراء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

اتهامات عديدة توجه للمطربة مروى خاصة أنها اتجهت مؤخرا للتمثيل في فيلم «حاحا وتفاحة» ويرون النقاد أنها دخيلة على الفن.. وتعتمد على الإغراء المبالغ فيه والاستعراضات المثيرة في أغانيها.. ورفض الرقابة والأمن العام في لبنان عرض أغنيتها الأخيرة «شيل ايدك» وخلافاتها مع المطربة ليلى نظمي بسبب اعادة مروى لأغانيها بطريقة مستفزة وموضوعات أخرى ترد عليها مروى.

■ يتهمونك بأنك دخيلة على الفن.. وتقول مروى:

■ هذا اتهام باطل.. فأنا فنانة منذ طفولتي أحببت الفن والغناء ولم أكتف بالموهبة فقط ولكنني درست الفن بشكل جيد واخترت اللون الذي يناسبني وهو الصعب أيضا وهو الغناء الشعبي وباللهجة المصرية العامية الشعبية فأنا في الأساس مطربة ولم أكن أبدا دخيلة على الفن فلست عارضة أزياء اقتحمت مجال الغناء بجمالها فقط بدون موهبة.

■ يصنفونك مطربة إغراء؟

■ وتقول: هذه طبيعتي لا أبالغ فيها والغناء الآن شكل وكلمات وألحان وملابس لتضامن الصورة التي اصبحت ضرورة هذا العصر.. ولكن بعض النقاد يصرون على مهاجمتي بدون سبب وكأنني الوحيدة التي تقدم استعراضات ورقصات بملابس شعبية.. وفي النهاية الفيديو كليب رؤية ليست قاصرة علي فقط ولكن هناك فريق عمل وإذا كنت دلوعة بعض الشيء فهذه ليست مشكلة.

■ عن سبب الهجوم الدائم عليها من اول ظهور لها في أغنية «أما نعيمة» قالت مروى:

■ احترم الآراء الأخرى ولكن هناك من يهاجموني لصالح أخريات.. ولن أسيء إلى أحد وأترك كل إنسان لضميره.

■ هل ذلك بسبب استعراضاتك المثيرة..

■ وترد قائلة: أعشق الفن والاستعراض ولا أجد فيها عيبا وإذا كانت الاستعراض الذي أقدمه سبب الهجوم فلماذا لا تتعرض بوسي سمير لذلك وهيفاء وهبي .. أعتقد أن هناك أشياء أخرى غير الاثارة والاستعراض فكل ما أقدمه طبيعي ومعقول ولم يخرج عن الحدود الطبيعية..

■ لكن أغنية «شيل إيدك» رفضتها الرقابة والأمن العام في لبنان وتم منع عرضها بسبب المبالغة في الإغراء..

■ حدث سوء تفاهم فقرار الأمن العام بعدم عرض الأغنية كان على القنوات الأرضية وسمحوا بعرضها على القنوات الفضائية ويرجع ذلك لاعتقاد المسؤولين بأن الفيديو كليب يحتوي على ألفاظ تسيء للمجتمع ولكنني كنت أدافع عن المرأة العربية المظلومة وعقدت جلسات معهم انتهت بتفهم الموقف.

■ لماذا اخترت الأغاني الشعبية في أدائك؟

■ مروى: أعشق الأغاني الشعبية المصرية لذلك بدأت مشواري بألبوم يضم أغاني «أما نعيمة» و«ماشربشي الشاي» و«ادلع يا رشيدي». وغيرها وقد أعدت توزيعها موسيقيا ووجدت تجاوبا مع الجمهور فقدمت ألبومي الثاني «شيل ايدك» أيضا به أغان شعبية ارتبط بها الناس.

■ إلى أين وصلت خلافاتك مع الفنانة ليلى نظمي حول أغانيها التي قدمتيها.

■ قالت: لقد خدعني منتج ألبومي عندما أوهمني أنه اتصل بزوج ليلى نظمي أمامي وكان يتصل بأحد أصدقائه على أنه زوج ليلى نظمي وأوهمني بموافقته وموافقة الفنانة ليلى نظمي على إعادة أغانيها.. ولكني اكتشفت الخدعة متأخرا.. ولا توجد دعاوى قضائية بيننا وكل ما في الأمر أنها هاجمتني بشدة في الصحافة.

■ هل انتهت مشاكلك مع نقابة الموسيقيين في مصر

■ قالت: علاقتي بالنقابة جيدة ولا يوجد أي خلاف بيننا حيث أنني عضو بها منذ سبع سنوات ولا أعرف سبب ما يتردد عن وجود خلافات بيني وبين النقابة إلا للتأثير على نجاحي وإبعادي عن التركيز في أعمالي.

■ هيفاء وهبي تتهمك بأنك قلدتيها في فيديو كليب «شيل ايدك» الذي قدمتيه نقلا مما قدمته هي في كليب «رجب» وصورتيه مثلها في شادر سمك.. وترد مروى وتقول:

■ لم أعرف أن هيفاء وهبي تصور أغنيتها بنفس الفكرة لأنني صورت أغنيتي قبلها لكنني أجلت عرض «شيل ايدك» حتى أنتهي من تسجيل الألبوم وتعرض مع طرحه بالأسواق ولا أبحث عن تقليد أحد في أغنياتي المصورة.

■ سمعنا ان مفاوضاتك مع شركة روتانا فشلت؟

■ ترد: أرفض احتكار الشركات للمطربين وأعتمد على نفسي في إنتاج أعمالي واختيار ما يناسبني بمعاونة مدير أعمالي.

مروى

فضائيات

غرق العبّارة المصرية «كارثة فضائية» ايضا

خالد الشامي*

■ اصبحت الكوارث الجوية والبحرية والبرية والاقتصادية والسياسية وحتى الرياضية «روتينا معتادا» في حياة المصريين، فلم يكد الناس يفيقون من فاجعة احتراق عشرات الفنانين والمثقفين احياء في مسرح بني سويف عشية الانتخابات الرئاسية في ايلول (سبتمبر) الماضي، حتى فجعهم غرق العبارة «السلام 98» على طريقة تيتانيك، وكأننا ما زلنا نعيش في عام 1912، وبعد ان اقسم العالم الا تتكرر تلك الكارثة مرة اخرى، ولكن يبدو اننا لسنا جزءا من ذلك العالم (بعد).

متابعة انباء الكارثة الجديدة على شاشة الفضائية المصرية كانت «كارثة مستقلة» لا بد انها ستودي بعشرات المشاهدين من المرضى بضغط الدم والقلب والمرارة ايضا.

وباستثناء المذيع محمد جمعة الذي وجه اسئلة حقيقية الى وزير النقل الجديد حول اسباب تكرار الكوارث، كانت الفوضى والنفاق والاستهتار بمشاعر الناس هي سيدة الموقف، وهذا غيض من فيض:

ـ كان الخبر الرئيسي في كافة النشرات بعد الحادث عن «توجيهات الرئيس» و«التعازي التي تلقاها الرئيس»، ثم «الاجتماع الذي عقده الرئيس مع المسؤولين» واخيرا «البيان الذي القاه الرئيس» بينما كان هناك نحو الف مواطن مصري يلقون حتفهم غرقا، ولا تجد عائلاتهم من يجيب عن سؤال واحد.

ـ وزير النقل محمد منصور (المشهور في مصر منذ سنوات طويلة باسم منصور شيفروليه) وهو امبراطور توكيلات السيارات وصفقات البيزنس من العيار الثقيل، تطوع محاولا التهرب من المسؤولية دون استناد لمعلومات او حقائق فصرح بأن سبب غرق العبارة هو «اصطدامها بالشعب المرجانية» رغم ان عمق البحر في موقع الحادث يزيد عن تسعمئة متر. ثم خرج بتصريح جديد اكد فيه ان «عطلا فنيا» يقف وراء الحادث. وبما ان صاحب الشركة المالكة للسفينة قريب وزراء من حكومة الـ«فاميلي بيزنس» ، فان هذه الكارثة ستمثل اختبارا حقيقيا للنظام باكمله.

ـ بعد وصول الضابط الثاني الى بر الامان، ومعرفة قصة الحريق ظهر المسؤولون الكبار «بربطة المعلم» في اجتماع، وامامهم خريطة لموقع الحادث شرحوا عليها «تكهناتهم» للرئيس مبارك، وتوصلوا «بقدرة قادر» الى ان «الرياح» هي المسؤولة عن قتل الف مواطن مصري. حيث ان (والكلام لمحافظ البحر الاحمر وليس لخبير متخصص) القبطان استدار بالسفينة مرة اخرى محاولا استئناف الرحلة الى مصر بعد ان ابلغ بالسيطرة على الحريق، فدخل في منطقة ذات رياح عاتية مما ادى الى الكارثة.

وهكذا فان «الرياح العاتية» ـ وليست الحكومة التي سمحت لسفينة ممنوعة من دخول اوروبا بالعمل في مصر، وليست الرشاوى التي مكنت الشركة المالكة لها من استصدار شهادات الصلاحية ـ هي المسؤولة عن غرق الف مصري تغربوا عن اهلهم لسنين طويلة بعد ان استعصت عليهم لقمة العيش في بلدهم.

ـ وفي «تمثيلية سياسية فضائية» لم تخدع احدا من المشاهدين، بدا المسؤولون الكبار حريصين على «اخلاء ذمتهم» ـ لأنهم مقتنعون بأنهم المتهمون ـ اكثر كثيرا من توضيح حقيقة ما حصل للرئيس وبالتالي للاهالي المساكين.

ـ واستضافت قناة النيل للاخبار خبيرا بحريا مستقلا لم يستطع ان يخفي غضبه وهو يتحدث عن عوامل الاهمال والعشوائية والفساد باعتبارها المسؤول الاول عن الكارثة، وقال، ويا هول ما قال:

ـ عدد قوارب النجاة في السفينة لا يزيد عن عشرة وهو ما يكفي لانقاذ نحو ثلاثمئة راكب فقط من 1400 (عدد الناجين في الحادث 426)، بينما ينص «الكود البحري العالمي» على ان يزيد العدد الذي يمكن انقاذه بالقوارب عن سعة السفينة من الركاب.

ـ نظرا لتجاوز السفينة عمر صلاحيتها، فان تجديد الترخيص لها يقتضي «قياس حجم الغاطس» باجهزة حديثة مكلفة لا تمتلكها هذه الشركة اصلا.

ـ اطواق النجاة التي اعطيت لبعض الركاب كانت «اطواقا للموت» حيث انها كانت مثقوبة وغير صالحة للاستعمال.

ـ بما ان السفينة مسجلة في بنما فان اهالي الضحايا الراغبين في مقاضاة الشركة عليهم التوجه الى بنما ليتمكنوا من رفع القضية. وغني عن القول ان معظم الاهالي من ابناء الصعيد الطيبين ربما لم يسمعوا اصلا عن بلد اسمه بنما، ناهيك عن التكاليف الباهظة التي لا يستطيعون تحملها.

ولم تستضف الفضائية المصرية شخصا واحدا من اولئك الاهالي الغاضبين، وكأن النظام لم يعد يحتمل ان يظهر مواطن مصري غاضب في تلفزيون بلده لينتقد الحكومة. الى متى يستمر هذا الازدراء بمشاعر الناس، واي مستوى يجب ان يصل اليه الاحتجاج العنيف لكي يدرك النظام الاثار العكسية لهذه السياسة الاعلامية «الديناصورية؟».

الى متى لا تتذكر الفضائية المصرية «ابناء مصر في الخارج» الا في حملات جمع التبرعات، وكأنهم «زكايب فلوس متحركة»، ثم تتجاهلهم عندما تبيع حقوق اذاعة مباريات مصر في البطولة الافريقية الى منافسيها السعوديين الذين يبتزون المشاهدين بنظام الاشتراكات؟

الى متى يستمر هذا الجحود السياسي تجاه المصريين في الخارج رغم دورهم الحيوي في دعم اقتصاد بلدهم، وكيف يبرر النظام حرمانهم من المشاركة في الانتخابات الاخيرة، رغم ان الدولة الفاشلة والمحتلة في العراق استطاعت اشراك مئات الالاف من مواطنيها في الخارج بالانتخابات؟

واخيرا، ما هي الحلقة المقبلة في هذا المسلسل المروع من «الكوارث» بعد غرق ثلاث عبارات، وسقوط طائرتين، واحتراق مسرح، وانهيار مئات المباني، واحتراق المئات في قطار الصعيد، ومعدلات قياسية عالمية في حوادث الطرق ضحاياها اكثر من ثلاثة الاف شخص سنويا؟

ملحوظة: لم يحاكم اي من المسؤولين السياسيين بسبب اي من هذه الكوارث، ومعظمهم ما زال «يتمرغ» في نعيم حكومة «الفاميلي البيزنس».

الاعتداءات اساءات للرسول ايضا

■ كانت الصور الفضائية التي هيمنت على شاشات العالم الاسبوع الماضي للمسلمين الغاضبين من رسوم الكارتون المسيئة للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام حدثا فريدا من نوعه باي مقياس.

وبعد نوع من التفاؤل في الايام الاولى بأن المسلمين يقدمون احتجاجا حضاريا، دخل «البعض» على الخط، فاذا بمتظاهرين يحرقون سفارات الدنمارك والنرويج في دمشق ثم (في مصادفة ملفتة) في بيروت، وكأن النظام البوليسي في دمشق لم يستطع حقا ان يسيطر على المتظاهرين.

وما كان الرسول الكريم ليرضى عن هكذا اعتداءات ومشاهد قبيحة طال اذاها اناسا ابرياء وكنائس آمنة، في صيد بالمياه العكرة يوجه «رسالة سياسية واضحة» مفادها التلويح بتهديد المصالح الغربية واستقرار لبنان ردا على فرض عقوبات ضد سورية او ايران.

والسؤال هو اين كان هؤلاء المتظاهرون الاشاوس عندما دنس السفاح شارون الحرم القدسي الشريف، وعندما احتل بوش العراق «باوامر الهية» وغير ذلك.

وترى ايهما اكثر ايذاء للرسول العظيم حقا ان يظهر الحقد عليه في رسم كارتوني مصيره مزبلة التاريخ، او ان يرى حرمات الله والمسلمين في فلسطين والعراق وغيرهما تنتهك بايدي الغربيين احيانا، وبايدي حكام المسلمين غالبا؟

لقد اساءت اعمال العنف الاحتجاجية الى الرسول الكريم والاسلام والمسلمين اكثر كثيرا من رسم كارتوني لن يستطيع ان ينال من مكانته.

والى ان تصدر الدنمارك قوانين تحمي الاسلام كما ان لديها قوانين تجرم معاداة السامية، يكفيها ان نقاطع منتجاتها، وخاصة تلك الالبان والاجبان الشهية المسؤولة عن انتشار «البدانة المرضية» في اغلب بلاد المسلمين (وخاصة دول الخليج) ما جعلنا امة مترهلة في العقل والجسم ايضا.

فاكسات فضائية

● تهنئة للشيوخ في الجزائر على «نجاحهم التاريخي» في اجبار الرئيس بوتفليقة على منع اذاعة برنامج ستار اكاديمي ـ وكأن الجزائريين كانوا يشاهدونه في التلفزيون المحلي اصلا ـ وعقبال الانتصار في معارك مكافحة الجهل والبطالة والتطرف كما في الحرب ضد «برامج الفسق والرذيلة» حسب وصف الفتوى السعودية للبرنامج.

● في قناة «نيوتي في» اللبناني «مذيعة بتطير العقل» تظهر في منتصف الليل ـ بعد ان ينجح المشاهدون في التحايل لارسال زوجاتهم الى تناول ارز باللبن مع الملائكة ـ ببرنامج يعتمد على الاتصالات للعثور على «فارق» بين صورتين (بالمصادفة لفتاة شبه عارية دائما). ويتميز رقم الاتصال من السعودية بتصدر الشاشة دائما، في «ابتزاز جنسي» واضح للمشاهدين.

● يوجد «مسرح سياسي» في سورية، فقط عندما يتعلق الامر بشتم المعارضين الاوغاد. اما عندما يتعلق الموضوع باسقاط سياسي على الوضع «الراهن» فقد اقتضى الامر ان يختبئ مؤلف مسرحية «الدمراوي» ـ وصف مهنة من يعمل باشعال الفوانيس ـ وراء الف ستار وحجاب، كما قال في حديث للفضائية السورية. وهكذا السياسة والا فلا.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
khaled@alquds.co.uk

وارضيات